المحاضرة رقم 02

الرواية التفاعلية

Interactive novel

د/ آمال منصور

تمهيد:

الرواية التفاعلية جنس أدبي تولد في خضم التكنولوجيا المعاصرة، وتغذى بأفكارها ورؤاها، محققا مقولة "إن الأدب مرآة عصره".

ومصطلح الرواية التفاعلية هو المقابل العربي للمصطلح الأجنبي (Interactive novel)، ومما يجب ذكره هو وجود مصطلح أجنبي آخر، يعبر عن الجنس الأدبي الالكتروني ذاته هو Hyperfiction الذي لا يختلف في دلالته عن المصطلح الشائع. لقد شاع هذا الجنس الأدبي الجديد في الأوساط الأدبية الالكترونية وأصبح اتجاها معروفا خصوصا في العرب في منتصف الثمانينات والقرن الماضي تقريبا حيث صدرت عدة روايات منه: أشهرها رواية "ميشيل جويس Michael royce بعنوان: الظهيرة (Afternoon astory)[1].

1-تعريف الرواية التفاعلية:

يمكن أن نعرف الرواية التفاعلية بأنها نمط من الفن الروائي يقوم فيه المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية (النص المتفرع)، والتي تسمح بالربط بين النصوص سواء أكانت نصا كتابيا، أم صورا ثابتة أم متحركة، أم أصواتا حية أو موسيقية، أو أشكالا جغرافية متحركة، أو خرائط، أو رسومات توضيحية، باستخدام

[1]-ينظر : فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص:111، 112.

وصلات وتقود إلى ما يمكن اعتباره هوامش أو ما يرتبط بالموضوع نفسه، أو يقدم إضاءة لفهم النص.

يستخدم الروائي الذي ينوي كتابة رواية تفاعلية- برنامجا خاصا يسمى المسرد "Story space"، ويتوفر هذا البرنامج للجميع من خلال عدد من الشركات التي تتولى تسويقه وايصاله إلى الراغبين في الحصول عليه في كافة أنحاء العالم.

والمسرد عبارة عن بيئة وسيطة للكتابة، تسمح للمتلقي/ المستخدم بتنظيم شظايا النص من خلال خلق مساحات للكتابة، ونوافذ يمكن ربط إحداها بالأخرى.

وليس "المسرد" هو البرنامج الوحيد الموجود لكتابة هذا الجنس الأدبي الالكتروني، بل يوجد غيره مثل: الروائي الجديد New novelist الموجود أيضا على شبكة الانترنيت من خلال موقع الشركة المصنعة[2].

2)البواكير الأولى للرواية التفاعلية في الأدب الغربي:

سبقت الإشارة إلى أن رواية (الظهيرة، قصة) تعد من كلاسيكيات هذا اللون، ألفها "ميشيل جويس" عام 1986 مستخدما البرنامج الذي وضعه بمتعة (ديفيد جي بولتر David.j. bolter) في عام 1984 وأسمياه "المسرد"

وبعد مرور عشر سنوات من صدور الرواية الأولى في العالم صدرت في عام 1996 أول روايتين تفاعليتين فرنسيتين على قرص مضغوط:

إحداهما: "عشرين في المائة حب زيادة" الفرانسواكولون/ والثانية: بعنوان " الزمن القدر" لفرانك لوفر.

وفي هذا العام أيضا صدرت رواية شروق شمس 69 للروائي روبرت أرلانو "Robert arellano" المعروف باسم بوبي رابيد Bobby Rabyd.

---

[2]- المرجع نفسه، ص: 113.

3)الرواية التفاعلية في الأدب العربي:

قام "محمد سناجلة" في عام 2001 بكتابة أول رواية الكترونية يمكن أن نعدها رواية تفاعلية عربية أطلق عليها اسم (ظلال الواحد) ونشرها على موقعه الخاص على الشبكة العالمية.

يقول "سناجلة" عن تجربته في الإبداع التفاعلي: « في عام 2001 انتهيت من كتابة روايتي (ظلال الواحد) التي استخدمت في بنائها تقنية (Links) المستخدمة في بناء صفحات الويب، وقمت بنشرها رقميا على شبكة الانترنيت على موقعي www.sanajleh shadows.sk.com من غير مساعدة من أحد وبعد ذلك بقليل قام روائي هندي بكتابة رواية أخرى باستخدام التقنيات الرقمية المستخدمة في بناء البريد الالكتروني، ولست أدري إن كان هناك آخرون غيرنا قد استخدموا تقنيات أخرى في الكتابة الروائية، ولكم أن تتخيلوا الصيغ والأشكال الخرى التي لم تستخدم بعد»[3].

Shadows of the one a novel by Mohamad samajleh do you like this novel ? send you opinon to : sanajleh shadows @sanajleh shadows.sk.com	ظلال الواحد رواية محمد سناجلة هل أعجبتك الرواية؟ أرسل رأيك إلى sanajleh shadows@sanajleh sha dows. Sk.com أكتب رؤيتك النقدية هل تحب أن تبعثها إلى صديق

وقد علق أحد النقاد على هذه السخرية الأدبية قائلا: «إن من يقرأ روايته (ظلال الواحد) يكتشف بسهولة أنه أول أديب عربي وربما في العالم أيضا استطاع أن يجدد

[3]-المرجع نفسه، ص: 121

تقنيات شبكة الانترنيت، ويخضعها لأفكاره الروائية، وكان مثل هذا الأمر يعد حلما من أحلام الروائيين أو الأدباء الذين بدأوا منذ سنوات يتعاملون مع الشبكة».

سعى "محمد سناجلة" إلى أن يعرف القارئ العربي بمشروعه الذي بدأه من خلال روايته الأولى، فقام بوضع كتاب الكتروني بعنوان: "رواية الواقعية الرقمية" حاول فيه تقديم الأساس النظري الذي يقوم عليه هذا الجنس الدبي الجديد الذي تنتمي إليه روايته، وذلك على امتداد أربعة فصول، قام بنشرها على موقع ميل سيت أون لاين Middle East online.

4)سمات الإنسان الافتراضي:

تحدث "محمد سناجلة" كثيرا عن الإنسان الافتراضي مقابل الإنسان الواقعي لذلك علينا التوقف قليلا عند الهوية الجديدة التي اكتسبها الإنسان في عصر ما بعد الانترنيت وتمكن حصرها في:

محب للاستطلاع، يشعر أنه يشارك في ثورة كبرى، هي الثورة الرقمية، ويدرك أنه يشهد تغيرات جذرية على مستوى العالم.

يحمل روحا علمية، تظهر في اتجاهه إلى شبكة الانترنيت بحثا الحقيقة.

ينجز كل أعماله وواجباته من خلال جهاز الحاسوب الذي تربطه به علاقة متينة.

حركتي الفكر، وذلك نتيجة الواقع الذي مؤداه أن الشخص أصبح يعرف كثيرا من الأمور في أقل وقت ممكن .

متجدد المعرفة، إذ لا يمكن أن تتجمد معرفته في وجود شبكة الانترنيت التي تفتح له أبواب كل أنواع العلوم والمعارف.

5)الأدب التفاعلي بين القبول والرفض:

يواجه الأدب التفاعلي موقفين مختلفين، هما موقفا القبول والرفض، تختلف حدتها من شخص لآخر:

موقف القبول: يرى فريق المرحبين بـ"الأدب التفاعلي" أنه توجد عدة أسباب للقبول به هي:

-الأدب التفاعلي هو النموذج الأدبي المعبر عن العصر الرقمي التكنولوجي حيز تعبير.

-يقر الأدب التفاعلي بدور كل من المبدع والمتلقي في بناء النص، وبذلك يصبح المتلقي في موضع ندية مع المبدع.

-ينطوي الأدب التفاعلي مع قدر من الحيوية والحرية في التفاعل مع النصوص الأدبية على نحو غير متوفر في الأدب التقليدي ويكسر الأدب التفاعلي حالة الرتابة التي تصبغ النصوص الأدبية التقليدية ويحررها من الجمود.

موقف الرفض: يرى الرافضون لفكرة (الأدب التفاعلي) أنه حسن هجين، ودخيل على العملية الإبداعية، لا يلجأ إليه إلا من لا تمتلك موهبة حقيقية، فنحاول تعويض ذلك باستثمار الخصائص التي توفرها التكنولوجيا الحديثة.

ومن بين حجج رفضهم للأدب التفاعلي نورد ما يأتي:

-يقضي "الأدب التفاعلي" على فكرة الملكية، وتؤدي إلى ضياعها ويمثلون لذلك: تجربة مكتبة " أمازون كون الالكترونية" التي أوعزت إلى "جون أبديك" "John updike" لحكاية الفقرة الأولى من رواية بوليسية ثم طلبت من بعض الكتاب أن يضيف كل منهم فقرة إلى النص، وبعد ذلك أنهى (أبديك) الرواية بفقرة ختامية ونسبت الرواية له، فصار اسمها رواية (أبديك البوليسية الأولى).

فكرة المشاركة في إنتاج النص الأدبي بين المبدعين والمتلقين مرفوضة عند هذه المجموعة المعارضة للأدب التفاعلي الذي يرى في ذلك خروجا على الأعراف الإبداعية المتأصلة في جميع الثقافات.

لكن في الحقيقة يمكن أن نقف موقف وسطا بين هؤلاء، فليست العملية الإبداعية طقسا مقدسا التي تظل محافظين على تقاليده شكلا ومضمونا، إنها عملية متجددة، يجب أن نواكب العصر الذي نعيشه وتمثله في العصور اللاحقة[4].

[4]- هذه المحاضرة تلخيص لكتاب فاطمة البريكي و كتاب سناجلة رواية الواقعية الرقمية...يمكن العودة لهما